المفاضلةُ بين الشعراءِ في قضيةِ أشعر بيت قالته العرب

فراس طركي الأحمد

مُلَخَّصُ البحثِ

شَغلتْ قضيةُ المفاضلةِ بين الشعراءِ بأشعر بيتٍ اهتمامَ الشعراءِ ونقادَ الشِّعر ومَنْ لهم علمٌ به، وتَبَارى الشعراء فيما بينهم على صنْعِ بيت شعرٍ في معنى ما يكونُ أشعرَ بيت قالته العرب، فيصبحَ مَشهوراً مُسْتَغنياً بنفسه، ثمَّ أخذَ علماءُ اللُّغة ونقادُ الشعر يفاضلون بين الشعراء في أشعر بيتٍ، ثمَّ خصَّصوا الحكم بأنْ جعلوه أمدحَ بيت أو أهجى بيت أو أرثى بيت معتمدين في ذلكَ على ذوقهم الشعري الخاص إضافة إلى المعايير التي سيبيّنها هذا البحث، وقد يطلقُ النقادُ الحكمَ على أشعر بيت لشاعر ما وهم يريدون بأشعرِ بيتٍ البيتَ الواحدَ المفردَ، وقد يريدون به أكثرَ من بيتٍ.

الكلمات المفتاحية: أشعر بيت – أمدح بيت – أهجى بيت – أرثى بيت– المفاضلة.

طالب دكتوراه قسم اللُّغة العربية – كلية الآداب – جامعة البعث– حمص.

مقدِّمة

ولِدَتْ قضيةُ المُفاضلةِ بين الشعراء بولادة النقد، وتطورت معه، واحتلت المفاضلة بين شاعرين أو أكثر حيزاً واسعاً في النقد القديم، وكانَت قضيةُ أشعر الشعراء أو أشعر النَّاسِ أبرزَ مظاهر المفاضلة بين الشعراء في مرحلة المشافهة، ثمَّ تطوّر التفاضل بالشعر، وأخذَ النقادُ يخصصون الحكمَ أكثر، فيوصف البيت من الشعر، بأنَّه أمدح بيت، أو أهجى بيت، أو أرثى بيت، أو أغزل بيت، أو ما إلى ذلك، وكانت العرب تسمِّي الواحد منها(مثلاً)، أو (بيتاً مقلَّداً)، أو (بيتاً سائراً)، والبيت المقلَّد كما قال ابن سلام(ت232هـ): هو البيت المستغني بنفسه، المشهور، الذي يُضرَبُ به المثل[1]، فيكون أساسُ التفضيلِ مبنياً على البيت المفرد بوصفهِ وحدة فنية متكاملة، سواء أكانَ التفضيلُ يحملُ في طياته تعليلاً مقنعاً، أَمْ أنَّه جاءَ عفويَّاً رغبةً بالمشاركة في الحكم. وهذا النوع من الأحكام يعتمد على مفاضلة ضمنيَّة مقدَّرة في النفس، فالمفاضِلُ عندما يفضِّلُ بيتاً من الشعر على كلِّ ما قِيلَ في معناه، فيصفه ويصطفيه بأنَّه أمدحُ بيت قالته العرب، إنَّما اعتمدَ على مخزونه الثقافي، ثمَّ وازنَ في نفسه بين ما يعرف من الأبيات في المديح، ثمَّ يحكمُ بتفضيل ما يرضي ميله وذوقه، ويقدِّمه على سائر أبيات المديح التي يعرفها، سواء أكان مصيباً في حكمه أو مخطئاً، وفي الأغلب لن يعلِّل حكمه في التفضيل[2]، وتفسيرنا ذلك يذهب إلى ما فرضته مرحلةُ المشافهةِ وعمليةِ التلقي بالسماع التي من قوانينها مراعاة نشاط السامعين، فأيُّ إرجاءٍ أو تأجيلٍ في استيعاب المعنى لا يناسب مقام تلك المرحلة[3]، ولذلك لا نجد اتفاقاً في أحكامهم على أشعر بيت في المديح أو أشعر بيت في الهجاء.

سيتناولُ البحثُ في هذه المقالة دراسةَ أقوال الشعراء ونقاد الشِّعر من جانبين؛ جانبٌ نظري يقف على أقدمِ الأحكام التي صدرتْ بحقِّ أشعر بيت، وجانب تطبيقي يتناول الأحكام التي فيها تعليل لأشعر بيت قالته العرب في غرض المديح أو الهجاء أو الرثاء، ثمَّ بيان أهمِّ المعايير والمقاييس التي جعلتْ هذا البيت أشعر ما قالته العربُ.

أهداف البحث

يستهدف البحث دراسة المفاضلة بين الشعراء في قضية أشعر بيت قالته العرب، للوقوف على:

1-معاييرها ومقاييسها

2- محاولة تأصيلها وتبيُّنِ دورها في تفرد الشاعر بالإبداع والإجادة.

3- تلمُّسِ أسباب الجمال في أشعر بيتٍ قالته العرب في غرض من أغراض الشعر.

4- إنزال الشعراء منازلهم في المفاضلة بينهم في مواطن الإجادة في أشعر بيت.

---

(1) ينظر: **الجمحي** محمد بن سلَّام، 1974م – **طبقات فحول الشعراء**. تحقيق: محمود شاكر، ط1، جدة:361/2.

(2) ينظر: **لاشين** كمال، 2007م- **الموازنات الشعرية في النقد العربي القديم**. دار البصائر، ط1، القاهر، ص287.

(3) يُنظر: **الزيدي** توفيق،1987م- **مفهوم الأدبية في التراث النقدي**. عيون المقالات، ط2، الدار البيضاء، ص157.

المبحث الأوَّل: الجانب النظري:

أكثرُ الأسئلة دوراناً بين متلقي الشعر سؤالُ مَنْ أشعرُ النَّاسِ؟ أو ما أشعرُ بيتٍ قالتْهُ العربُ؟ وقد تعدَّدَتِ الإجاباتُ عنه واختلفتْ لارتباط الجوابِ بشخصِ المفاضلِ، فالأمر مرهون بالمتلقي الذي تشدُّهُ وظيفة الإمتاع التي تتجسم فيها السمات الشعرية التي تعطي هذا البيت انطباعاً ولطفاً لا يجده المتلقي في غيره من الأبيات[1]. وكان النظرُ إلى البيت الواحد يمثِّلُ هدفاً جمالياً تتجسَّدُ فيه الصياغات البلاغية والجودة الشعرية، ويشكل الطاقة التعبيرية، ويثيرُ الإعجابَ في نفس المتلقي انطلاقاً من الولوع بالإيجاز وبالمثل السائر، فصارَ اهتمامُ علماء اللغة والغريب والرواة ببيت الشاهد، والمثل الذي يمثل محكاً للجودة الفنية عندهم[2].

فكانَ أشعرُ بيتٍ عند العربِ والمقدَّم عندهم البيتُ الذي يحملُ حكمةً أو يشتملُ على مَثَلٍ، أو فيه صدقُ التعبير وجماليَّة الفنّ الشعري، ولعلَّ ذلك جُمِعَ في لبيدٍ الذي تمثَّلَ به الرسول الكريم صلَّى الله عليه وسلَّمَ، إذْ وردَ عنه أنَّه قال: «أشعرُ كلمةٍ تكلَّمتْ بها العَرَبُ كلمةُ لَبِيدٍ أَلا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللَّهَ بَاطِلٌ »[3].

وبمراجعة القصيدة كاملة في الديوان، نجدها تطفحُ بالمعاني الأخلاقية النبيلة، والحضِّ على فعل الخير، وبلاغة الوعْظِ، أمَّا البيتُ الذي نالَ إعجابَ الرسولِ الكريمِ وطابقَ ذوقَهُ الشريف، فقد وَجَدَ فيه صورةً تؤثِّرُ في النّفْسِ، وتجذب المتلقي لما فيها من حكمةٍ بالغة بالقولِ، وصدقَ الواقعِ، وأقصدُ به الصدق الفنِّي وهو الابتعاد عن المبالغة والاقتراب من الواقع، فالمقياس الأهم عند الرسول الكريم هو الصدقُ، إذْ به يقدِّمُ الشاعرَ ويفضَّله وفق هذا المعيار. ولعلَّ معيارَ الصدقِ هو ما حدا بالشاعر حسَّان بن ثابت أنْ قال:[البسيط]

وَإِنَّ أَشْـــعَرَ بَيـــتٍ أَنـــتَ قائِلُـــهُ بَيـــتٌ يُقـــالَ إِذا أَنشَـــدتَهُ صَـــدَقا[4]

يريدُ حسانٌ بكلمة (صَدقا)، في هذا البيتِ الصدقَ الذي يقابلُ الكذبَ، وقد يريدُ بها الكمال في كلِّ شيء الجامع للأَوصاف المحمودة من صلابة وقوة وجودة، فقد جرت عادة العرب إذا أعجبهم شيء يقولون: (صدق والله)[5]، فإذا سمِعَ أحدُهم بيتاً ووقع في نفسه ولاقى عنده قبولاً وإعجاباً ولم يكنِ البيت خيالاً وكذباً يُعدُّ أشعرَ بيتٍ، لأنَّه كَمُلَ بكلِّ أوصاف الجودة الشعرية، فهذه الرؤية المنبثقة من الشاعر بضرورة العناية بالبيت من لدن المتلقي الذي يعطي هذا البيت صفة الشعرية (أشعر بيت) هو بمثابة الاكتشاف الذي

---

(1) يُنظر: **العسكر** حيدر إسماعيل، 2010م- **مستويات المفاضلة في نقد الشعر عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري (مخطوطة ماجستير)**. الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، العراق، ص67.

(2) يُنظر: **عبَّاس** د. إحسان، 1983م- **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. دار الثقافة، ط3، بيروت، ص46.

(3) **النيسابوري** مسلم بن الحجاج، 1930م- **صحيح مسلم بشرح النووي**. المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، مصر: 12/15، وهو صدْرُ بيتٍ من الطويل وعَجُزُه: وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ينظر: **العامري** لبيد بن ربيعة، 1962م- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**. حقَّقه: د. إحسان عبَّاس، مطبعة حكومة الكويت، ط1، الكويت، ص256.

(4) **الأنصاري** حسان بن ثابت، 2006م- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**. تحقيق: د. وليد عرفات(في جزأين)، دار صادر، ط1، بيروت: 430/1.

(5) يُنظر: **الإفريقي** ابن منظور، 1956م- **لسان العرب**. دار صادر، ط1، بيروت، مادة:(صَدَق).

يجعلَهُ يمثِّلُ جائزةَ الشاعرِ[1].

أقوالُ علماءِ اللُّغة والرواة في قضيةِ أشعرِ بيتٍ:

القول الأوَّل: قِيلَ لأبي عمرو بن العلاء(154هـ) أيُّ بيت تقوله العربُ أشعرُ؟ فقالَ: «البيت الذي إذا سمعَه سامعُه سَوَّلت له نفسُه أن يقولَ مثلَه، ولأنْ يُخْدَشَ أنفُهُ بظفرِ كلْبٍ أهونَ عليه من أنْ يقولَ مثلَه»[2].

وعبارةُ أبي عمرو تصوير بليغ، رسمتْ بريشة فنان، فأشعرُ بيت في نظرِهِ هو السهلُ الممتنعُ، فإذا رامَهُ وجدَهُ أبعدَ من الثُّريَّا، أو المطمعُ المتأبِّى منه، الذي يُخيَّلُ للسامع أنْ يقولَ مثلَه فلا يستطيعُ، وهذا عند أبي عمرو هو ميزان الشعر الجيد. وقد أوردَ الباقلَّانيُّ(ت402هـ) في هذا المعنى نصَّاً لا نهاية في حُسْنِه قال فيه: «أَلَا ترى أنَّ الشِّعرَ في الغزلِ إذا صدَرَ عن مُحبٍّ كانَ أرقَّ وأحسَنَ، وإذا صَدَرَ عن مُتَعَمِّلٍ وحَصَلَ من مُتَصنِّعٍ نادى على نفْسِهِ بالمُداجاةِ وأَخبرَ عن خَبيْئِهِ في المراءَاةِ»[3]، وضربَ أمثلةً من الشِّعر الجيّدِ النابع من نفسِ مُبدعه للدلالةِ على أصالةِ قائلِهِ وبراعةِ مُنْشِئه، لأنَّ الشِّعرَ «إذا صَدَرَ مِنْ أهْلِهِ وبدا مِنْ أصْلِه وانتسبَ إلى ذويهِ سَلِمَ في نفسِهِ وبانتْ فخامُتُه وشُوهِدَ أثرُ الاستحقاقِ فيه»[4]. لذلك عبَّر أبو عمرو بن العلاء عن أشعرِ بيتٍ إذا سَمِعَ سامعٌ وأرادَ صنعَ بيتٍ مثَّله بانَ عَجْزُهُ وظهرَ ضعْفَه.

القول الثاني: سُئِلَ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت173هـ)، عن أشعر بيت، فقال: «البَيت الذي يكون في أوله دليل على قافيته»[5]. قولُ الخليل هنا يعني به شدَّةَ الأسْرِ والإحكامِ، وهو ما قصده الجاحظ(ت255هـ) بقوله: «أجودُ الشِّعرِ ما رأيْتُهُ مُتلاحمَ الأجزاءِ، سهْلَ المخارجِ، فَتعْلَمُ بذلكَ أنَّه أُفْرِغَ إفراغاً واحداً، وسُبِكَ سبْكَاً واحداً، فهو يجري على اللِّسانِ كما يجري على الدِّهانِ»[6]. فتكونُ القافية شديدةَ الائتلاف للمعنى، وهذا ما ذكرَهُ أبو هلالٍ العسكري (ت395 هـ)، حينما نصحُ الشاعرَ بقوله: «إذا أردتَ أنْ تعملَ شعراً، فأحضِرْ المعاني التي تُريدُ نظمَها في فِكْرَكَ وأَخْطِرْهَا على قلبكَ، واطلُبْ لها وَزْناً يتأتَّى فيه إيرادُها، وقافيةً تحتملها، فمن المعاني ما تتمكَّنُ من نظْمِه في قافيةٍ ولا تتمكَّنُ منه في أخرى، أو تكون في هذه أقربَ طريقاً وأيسرَ كُلْفةً منه في تلك»[7]، بحيثُ تتفق القافية والغرض الذي ينظمُ الشاعرُ فيه، وقد تجد قافية مؤتلفة والغرض في موضع، وغيرُ مؤتلفة في موضع آخر.

القولُ الثالث: وردَ عن يُونس بن حبيب(ت182هـ) أنَّه قال: «أشعرَ بيْتٍ قالتهُ العربُ قول دُريد بن الصِّمَّة[8]:[الطويل]

---

(1) يُنظر: **العسكر** حيدر إسماعيل، 2010م- ص68.

(2) **الأندلسي** ابن عبد ربّه، 1973م- **العقد الفريد**. شرحه وصححه: أحمد أمين وآخرون، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: 5 /325.

(3) **الباقلّانيّ** أبو بكر محمد بن الطيب، 1997م- **إعجاز القرآن**. تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، مصر، ص277.

(4) **المصدر نفسه**، ص279.

(5) **الأندلسي** ابن عبد ربّه، 1973م- **العقد الفريد**: 5/325- 326.

(6) **الجاحظ** عمرو بن بحر، 1998م- **البيان والتَّبيين**. تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة:67/1.

(7) **العسكري** أبو هلال الحسن بن عبد الله، 1952م- **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**. تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط1، مصر، ص139.

(8) **الصِّمَّة** دريد، 1985م- **ديوان دريد بن الصِّمَّة**. تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، ط1، مصر، ص68، لكنَّ رواية

قليْلُ التَّشكّي للحادثاتِ ذاكِرٌ مِنَ اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غَدِ»[1]

لم يذكر ابن حبيبٍ سبباً لبيت ابن الصِّمَّة أنْ جعله أشعرَ ما قلته العربِ، لكنْ منْ ينظرُ في البيتِ يجده يدعو إلى حكمةِ الصبر على النوائب، وتحمُّلِ الشدائد، فهي من صفات الرجل العربي كريم الأخلاق، فالبيتُ الذي يحملُ حكمةً أعلقُ في النفس من غيره، لذلك عدَّه يُونسُ بن حبيب أشعر بيت.

القول الرابع: سُئلَ الأصمعيُّ(ت216هـ) عن أشعر بيت، فقال: «الذي يُسابقُ لفظُه معناه»[2].

فهذه الأقوال التي أُثِرَتْ عن علماء اللُّغة والرواة، هي مقاييس للبيت المقلَّد أو البيت المفرد الذي عدَّهُ أشعر بيتٍ، وذكرنا أنَّ اختيار البيت المقلَّد يعتمدُ على ذوق الناقد ذاته، فهو وحده الذي يحدِّدُ مقاييس اختياره للبيت الذي يراه أشعر بيت، وقد لا تنطبق مقاييسهم لأشعر بيت مع بعضهم، وهذا طبيعي بأنْ تختلف أحكامهم، تبعاً لاختلاف أذواقهم، وما يطلبون من الشعر الجيّد الذي يكونُ أكثرَ سيرورة بين النَّاس ويحملُ حكمةً أو مثلاً.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي:

نظرَ النقادُ ومن لهم علمٌ بالشِّعر إلى البيتِ المفردِ على أنَّه معيارٌ للحكم على أفضلية الشاعر وبه يكون أشعرَ بيتٍ، تنطلق نظرتهم هذه مِنْ ميلِ العرب إلى الإيجاز وإيثاره على الإطناب حتَّى أصبحت مقدرة الشاعر تُقاس ببيتٍ واحد جميل، يصوغه في قصيدتهِ وكانوا يسمونه بيت القصيد، فهو جُلُّ غايتهم وغاية النقاد من حولهم[3]. فالشاعرُ كانَ معنياً بالإيجاز الذي يحفز ذائقة المتلقي لذلك حكموا للشاعر الذي يجمع المعنى في بيت، بكونه أشعرَ من الذي يجمع المعنى في بيتين[4]، ثمَّ أخذوا يقصرون أحكامهم على أمدحِ بيت وأهجى بيت وأغزل بيتٍ وأرثى بيتٍ وأصبر بيت؛ ليكونَ حكمُهم في أشعرِ بيتِ مُقوّماً ومميزاً للإبداع الشعري بوصفهِ مراقباً على الإجادة.

1-أمدحُ بيت: كانت الشعراء تقصد الملوك تقرضها مديحها، وكثيراً ما كان الخليفة يقف موقف المفاضل بين الشعراء. سأل عبد الملك بن مروان(ت86هـ) أعرابيًّا فصيحاً من بني عُذْرة «أيُّ بيت قال العربُ أمدحُ؟ فقال قول جرير:[الوافر]

أَلَســتُم خَيــرَ مَــن رَكِــبَ المَطايــا وَأَنــدى العــالَمينَ بُطــونَ راحِ[5]»[6]

الديوان جاءت على النحو الآتي:

صَبُورٌ على رُزْءِ المصائبِ حَافِظٌ من اليومِ أدْبَارَ الأحاديث في غَدِ

(1) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م- **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**. تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد، ط1، العراق:323/1.

(2) **الأندلسي** ابن عبد ربّه، 1973م- **العقد الفريد**: 325/5.

(3) يُنظر: **ضيف** شوقي، 2004م- **في النقد الأدبي**. دار المعارف، ط9، مصر، ص155.

(4) يُنظر: **جعفر** قدامة، 1933م- **نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر**. حقَّقه: د. عبدالحميد العبادي وطه حسين، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، ص79.

(5) يُنظر البيت في: **جرير**، 1934م- **ديوان جرير**. تحقيق وشرح: إسماعيل عبدالله الصاوي، مطبعة الصَّاوي، ط1، مصر، ص98.

(6) **القرشي** أبو زيد، 1981م - **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**. تحقيق: علي البجاوي، نهضة مصر، ط1، مصر،

فقد أَعْجبَ هذا البيت عبد الملك، ولهذا لمَّا أُنشدَ عبدالملك هذا البيت، قال: من أرادَ أنْ يمدحَ فبمثل هذا البيت أو ليسكت، ولهذا جعلَه الخليفةُ والأعرابُّي أمدحَ بيتٍ قِيْلَ، والأعرابي، ولعلَّ سببَ هذا التفضيل هو سيرورة البيت بين على ألسنة النَّاس أكثر من غيره في باب المدحِ، وفي ذلك يقول أبو عمرو بن العلاء: إنَّ بيتَ جريرٍ «أسيرُ ما قِيلَ في المدحِ وأسهلُه»[1]، ولعلَّ التفضيل لهذا البيت يُقصدُ به أمدحَ بيتٍ بالشعر قِيل في الإسلام، وإنَّي أراه بالملوكِ خاصَّة، لأنَّنا نجد نصوصاً أُخر تفضِّلُ غير هذا البيت، منها ما أورده الثعالبي(ت429هـ)، قال: «وممَّا وقع الإجماعُ على أنَّه أمدحُ بيتٍ للعَربِ قوله:[الطويل]

تَـــــراهُ إِذَا مَـــــا جِئْتَـــــهُ مُـــــتَهَلِلاً كَأنـكَ تُعطيـهِ الـذي أنـتَ سَـائِلُهْ[2]»[3].

الجمالُ في هذا البيت في براعة التصوير باستخدام التشبيه، إذْ وصف ممدوحَه وكرمَه ورحابة صدره وكأنَّكَ تعطيه الذي أنت طالبه، بهذه الصورة البلاغية حازَ السبقَ والتقدُّمَ، فالمعيارُ فنِّيٌّ جماليٌّ، إلا أنَّ ذلكَ لم يشفعْ له بأنْ يكونَ أمدحَ بيتٍ قالته العرب، إذْ أوردَ ابن رشيقٍ نصَّاً في اختلافهم على أمدحِ بيت، يقول فيه: «لَمَّا حضرتْ الحطيئةَ الوفاةُ قال: أبلغُوا الأنصارَ أنَّ أخاهم أمدحَ النَّاس حيثُ يقول: [الكامل]

يُغشَـــونَ حَتّـــى مـــا تَهِـــرُّ كِلابُهُـــم لا يَســـأَلونَ عَـــنِ السَـــوادِ المُقبِـــلِ[4]

قالَ ثعلبٌ: بل قولُ الأعشى:[الطويل]

فَتـــىً لَـــو يُنـــادي الشَـــمسَ أَلقَـــت قِناعَهـــا أَوِ القَمَـــرَ الســـاري لَأَلقـــى المَقالِـــدا[5]

أمدح منه....وقال غيرُهُ: بل قولُ الأخطلِ: [البسيط]

شُـــمْسُ العَـــداوَةِ حَتّـــى يُســـتَقادَ لَهُـــم وَأَعظَـــمُ النـــاسِ أَحلامـــاً إِذا قَـــدَروا[6]

وقالَ دِعْبَلٌ[7]: بل قولُ أبي الطَّمَحَانِ القَيْنِيِّ[8]: [الطويل]

ص104- 105.

(1) **القيرواني** ابن رشيق، 2000م- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**. تحقيق: د. النبوي شعلان، دار الخانجي، ط1، القاهرة: 814/2.

(2) **سُلمى** زهير بن أبي سلمى، 1980م- **شعر زهير بن أبي سُلمى**. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط3، بيروت، ص57.

(3) **الثعالبي** عبدالملك بن إسماعيل، 2001م- **الإعجازُ والإيجازُ**. تحقيق: إبراهيم الصالح، دار البشائر، ط1، دمشق، ص176.

(4) يُنظر: **الأنصاري** حسان بن ثابت، 2006م: 74/1.

(5) يُنظر: **الأعشى الكبير** ميمون بن قيس، 1950م- **ديوان الأعشى**. شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، ط1، مصر، ص65، وألقى المقالد: أطاع وانقادَ.

(6) يُنظر: **الأخطل** غياث بن غوث التغلبي، 1996م- **شعر الأخطل صنعة السُّكري**. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط4، دمشق، ص150، الشُّمْسُ، جمع شَمُوس: وهو الصعب العسير.

(7) دِعبلٌ بن علي بن رزين الخزاعي، أصله من الكوفة، شاعر هجاء، شعره جيِّدٌ، أقام ببغداد، وكان صديق البحتري، وصنَّفَ كتاباً في (طبقات الشعراء)، توفي 246هـ، ينظر: **الزِّرْكلي** خير الدين، 2002م- **الأعلام**. دار العلم للملايين، ط15، بيروت: 339/2.

(8) هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرقي أحد بني القين بن الأسد، وهو شاعر فارس صعلوك، كثير الأسفار، صاحب أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية، ومن كثرة المبالغة فيه قالوا: إنَّه أكذب بيت (ت30هـ)، ينظر: **الدينوري** ابن قتيبة، 1982م- **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، ط1، مصر:388/1.

أَضـــاءَت لَهُـــم أَحســـابُهُم وَوُجـــوهُهُم دُجـى اللَيـلِ حَتّـى نَظَّـمَ الجَـزعَ ثاقِبُـه[1]

قال: وقد تنازع في هذا البيت يعني بيت أبي الطَّمَحَانِ قومٌ، وفي بيتِ حسان في آل جفنةَ، وبيت النابغة: [الطويل]

فَإِنَّـــكَ شَـــمسٌ وَالمُلـــوكُ كَواكِـــبٌ إِذا طَلَعَـــت لَـــم يَبـــدُ مِـــنهُنَّ كَوكَـــبُ[2]

وبيت أبي الطَّمَحَان أشعرها»[3].

في هذا الخبر الطويل مفاضلةٌ بين الشعراءِ على أمدحِ بيتٍ قالته العربُ، إلَّا أنَّ الشعراءَ والنقَّادَ لم يَتَّفِقُوا على أيُّ أبيت أمدحُ، وهذا طبيعيٌّ لاختلاف أذواقهم، ولتقاربِ مستوى الأبيات في الإجادة الشعرية، لكنَّ ابن رشيقٍ يقدِّمُ بيتَ أبي الطَّمَحان، إذْ بالغَ في تصوير ممدوحه، حتَّى قالوا عنه أكذب بيت، حيثُ شبَّه وجوهَ ممدوحه ورفعة أحسابهم بنورٍ يجعلُ ليلَهم نهاراً، بحيثُ استطاع ناظم الجزْعِ أنْ يثقبه لوضوح الرؤيا، كنايةً عن أحسابهم الرفيعة وأفعالهم الحميدة التي جعلتْ وجوهَهم أشبهُ بنورٍ يضيءُ ظلمةَ الليلِ فيحيلُها نهاراً، وفي هذا تصويرٌ بديعٌ به حازَ السبقَ عند ابن رشيق، ولا شكَّ أنَّ الأبيات الأخرى هي أمدحُ ما قيل، وهي من الأبيات المفردة السائرة بين النَّاس، كبيتِ جرير، إلَّا إنَّنا نفضَّلُ بيت النابغة الذبياني، لأنَّ الصورة فيه أبدعُ، إذْ جعلَ منزلةَ الممدوحِ من الملوكِ كمنزلةِ الشمسِ من الكواكب تدورُ من حولِه، فإذا ذُكِرَ ونُشِرَتْ مآثرُهُ وفاضتْ عطاياه، لمْ يُذكرْ غيرُه معه، كما الشَّمسُ إذا طلعتْ لم يُرَ معها كوكبُ؛ لشدَّةِ سبوغِ النِعَمِ والخير على كلِّ من حَوله، أضف إلى ذلك أنَّ النابغةَ أصابَ الوجهَ في مدحِ الملوكِ، وجاء هذا التشبيه بغير أداة تشبيهٍ، وهو من «تشبيهِ الشيءِ بالشيءِ معنًى لا صورةً»[4]، فالبيتُ صورةٌ جميلةُ فعلتْ فعلها في نفسِ المستمع والمتلقِّ، فذهب ينظر أيُّ عطاءٍ وأيُّ خيرٍ بذلَه الممدوحُ حتَّى بلغَ شَرَفاً يعلو رتبةَ الشَّمسِ ويعطي عطاءَها!

وفي خبرٍ آخر يرويه المظفر الحاتمي[5](ت388هـ) «قِيل لبشار بنِ برد: أخبرنا يا أبا معاذٍ عن أجودِ بيتٍ للعرب، فقال: إنَّ تفضيلَ بيتٍ على أشعارِ العربِ لشديدٌ، ولكنْ أحسَنَ كلَّ الإحسانِ، وأَوجزَ وأعجزَ لبيدٌ في قوله :[الرمل]

اكْـــــذِبِ الـــــنَّفْسَ إذا حَـــــدَّثْتَها إنَّ صِـــدْقَ الـــنَّفسِ يُـــزرِيْ بالأَمَـــل[6]»[7]

يرفضُ بشارٌ في هذا الخبر تفضيلَ بيت شعرٍ ما على سائر الأبياتِ غيره، لأنَّ ذلك أمرٌ لا يحصلُ،

(1) يُنظر: **أبو الطَّمَحان** حَنْظَلَةُ بن الشَّرقي، 1988م- **أبو الطَّمَحان القيني(حياته وما تبقى من شعره)**. جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، مجلد: 17، عدد: 3، العراق، ص157.

(2) **الذبياني** النابغة، 1977م- **ديوان النابغة الذبياني**. تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2،ص74.

(3) **القيرواني** ابن رشيق، 2000م: 2/813- 815.

(4) **العلوي** ابن طباطبا، 1985م- **عيار الشِّعر**. تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، دار العلوم للنشر، ط1، الرياض، ص34.

(5) أبو عليّ محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أديب ناقد، إخباري من أهل بغداد، له (الرسالة الموضحة في نقد سرقات المتنبي)، يُنظر: **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م:15/1، **والزِّرْكلي** خير الدين، 2002م: 82/6.

(6) ينظر: **العامري** لبيد بن ربيعة، 1962م- ص180.

(7) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م:324/1، **والثعالبي** أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل، 2001م- ص183.

وصعبٌ تعيينه، وإنْ كانَ أحدٌ قاربَ ذلكَ متخطيّاً الجودة إلى الإحسان، ومتخطيّاً الإحسان إلى الإعجازِ فبيتُ لبيد، فهو هنا يبدي إعجابه ببيت لبيدٍ، وهو إعجاب شخصيٌّ له معاييره عند بشار، لأنَّ بيت لبيد في نظره حاز الحُسنَ وتجاوزَه إلى الإيجاز حتَّى وصلَ درجة الإعجاز. يقول لبيدٌ في بيته: «إذا هممْتَ بأمرٍ، فلا تفكِّرُ في عاقبته، ولا تتصوَّر الخيبةَ، بل حدِّثْ نفسَكَ بالنجاحِ، وإنْ كنتَ كاذباً، فإنَّكَ إذا صدقتَ نفسَكَ، وفكَّرْتَ في الإخفاقِ الذي هو أغلبُ الأحوال، أزْرَيْتَ بأملكَ، ولم تركب سفراً، ولم تلابسْ أمراً، وإذا استشعرتَ خوف الخطر بالنَّفسِ والمال، لم تصب غرَضَاً. فأتى بكلِّ هذه المعاني في كلامٍ وجيز موزون لا غاية لحسنه»[1]. ولعلَّ بشاراً في حكمه هذا يعتمد على مفاضلة ضمنيَّة مقدَّرة في نفسه، فهو قدَّم بيت لبيد على كلِّ ما قيل في معناه، واصطفاه على كلِّ ما عداه من الشعر في بابه، لأنَّه فاضل في نفسه بين ما يعرف من الأبيات في ذلك المعنى، ثمَّ حكم بتقديمه[2]، لحُسْنِه وإيجازه وإعجازه، أمَّا الحُسْنُ والإيجاز، هما من معايير النقاد في أحكامهم، ولكنَّ معيار الإعجاز هو رأيُ بشارٍ الذاتي، لأنَّ الإعجاز استحالة الإتيان بمثل بيت لبيد، ولكنْ حقيقة الأمر أنَّ بيتَ لبيدٍ معدودٌ في الأمثال، فهو يدعو الإنسان أنْ يُمنِّي نفسه بالعيش الطويل، فإذا أصدق النَّفسَ فقال لها: لعلكِ تموتين اليوم أو غداً قَصُرَ أملها وضَعُفَ طلبُها، ولا سيما إذا كانَ الواقع جدباً لا يُوحي حتَّى بالأمل، فهذا المعنى فيه مخادعة للنَّفس البشرية، وما أحوجَ ضريراً كبشار إلى هذه المخادعة، «لقد جسَّ بيتُ لبيدٍ وتراً حساساً في أعماقِ نفسِ بشارٍ، فعبَّر عن إعجابه به، ثمَّ حاولَ أنْ يسببَ هذا الإعجابَ، فاختلطت في أسبابه دوافعٌ ذاتيةٌ، وإنْ لم يخلُ بعضُها من موضوعية»[3]. نلحظ أنَّ المعايير مختلفة في تعيين أشعر بيت في المدح.

2-أهجى بيت: كانَ الهجاءُ ثاني أهمَّ غرضٍ في الشِّعر، فتسابقَ الشعراءُ فيه، وأتى بعضُهم أفانينَ منه يَعْجزُ عنها الآخرون، لذلك أخبرَ الحاتميُّ «أنَّ أهجى بيتٍ قالتْهُ العربُ قولُ الأعشى(ت7هـ) في عَلقَمةَ بنِ عُلاثةَ(ت20هـ)[4]: [الطويل]

تَبيتونَ في المَشْتى مِلاءً بُطونُكُم وَجاراتُكُم غرثى يَبِتنَ خَمائِصا[5]

وقيل: بل قولُ عمرو بن معدي كرب(ت40هـ): [الطويل]

ظَلِلْتُ كأنِّي لِلرِّماحِ دريئةٌ أُقاتِلُ عن أحسابِ جَرمٍ وفرَّتِ[6]

(1) **الثعالبي** أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل، 2001م- **الإعجاز والإيجاز**. ص183.

(2) يُنظر: **لاشين** كمال، 2007م- ص267.

(3) **المطلبي** د. عبدالجبار، 1986م - **دراسات في الأدب الإسلامي والأموي الشعراء نقاداً**. دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، العراق، 75.

(4) علقمة بن عُلاثة بن عوف الكلابي العامري من بني صعصعة، كان في الجاهلية من أشراف قومه، وفد على قيصر، ثم أسلم وارتد في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام، (ت20هـ)، ينظر: **الزِّرْكلي** خير الدين، 2002م:248/4.

(5) يُنظر: **الأعشى** الكبير ميمون بن قيس، 1950م- ص149 .

(6) **الزُّبيدي** عمرو بن معدي كرب، 1985م- **شعر عمر بن معدي كرب**. جمعه ونسَّقه: مُطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط2، دمشق، ص73، وفي الديوان: (عن أبناء جَرمٍ بدلاً) من (عن أحسابِ جَرمٍ).

وأهجاهُما بيتُ الأعشى»[1].

ويُروى أنَّ علقمةَ لمَّا سَمِعَ بيتَ الأعشى السابق بكى وقال: اللهمَّ أخزه واجزه عني إنْ كان كاذباً[2]، لأنَّ أشدَّ ما يُعيَّرُ به العربيُّ السيِّدُ هو البُخلِ، وأنْ يُقالَ عنه: جوارُكَ جائعٌ –ولا سيما إنْ كُنَّ نساءً– وأنتَ سيِّدُ قومكَ، فهذا كانَ سُبَّةً بينَ العربِ يُعاب عليها.

وكذلكَ أوردَ ابن قتيبة(276هـ) في عيون الأخبار خبراً أنَّ دِعبلاً الخُزَاعِيَّ قال: «أهجى بيتٍ قِيلَ قولُ الطِّرِمَّاح في تميم: [الطويل]

تمـــيمٌ بطُـــرْقِ اللُّـــؤْم أهـــدَى مـــن القَطَـــا ولـــو سَـــلَكتْ طُـــرْقَ المكـــارِم ضَـــلَّتِ[3]

قال: وكذلك قولُ الأَخْطَل:[البسيط]

قـــومٌ إذا اســـتَنْبَحَ الأضـــيافُ كلـــبَهُمُ قـــالوا لأمِّهِـــمُ بُـــولي علـــى النـــارِ[4]»[5]

وقد بيَّنَ المظفر الحاتمي علَّة قذاعة بيت الأخطل كونه أهجى ما قيل؛ لأنَّه «جَمَعَ فيه من أفانينِ الهجاءِ مالمْ تَجتَمِعْ في غيرِه: مِنْ نَسبِهم إلى البخلِ بإطفاءِ النَّارِ، لئلا يهتدي بها الأضيافُ. ثمَّ بالبُخلِ بإيقادِها إلى السَّارينَ، لئلَّا يهتدوا بها. ثمَّ بالضَّنِّ حطبِها. ثمَّ أخبرَ عن قلّتِها، ونَزْرِها. ووَصَفَها بأنَّ بولةً تُطْفِئُها، ثمَّ خَصَّ بولَ العَجُوزِ وهو أقلُّ من بولِ الشَّابَّةِ، ووصفَهم بابتذالِ أُمِّهاتِهم في أثناءِ ذلكَ عنهم بالبُخلِ بالماءِ. فلمْ يبقَ فنٌّ من فنُونِ الهجاءِ السَّخيف إلا وقد اشتملَ عليه هذا البيتِ»[6].

وسار البيت بين النَّاس والرُّكبان، فوقعَ الاتفاقُ على أنَّه أهجى بيتٍ قالته العربُ، حتَّى قال الأخطل نفسُه عن هذا البيت: «لقد قلتُ بيتاً لا أحسبُ أحداً قالَ أهجى منه»[7].

بل إنَّ أهجى وأخزى منه وقد وقعَ الإجماعُ عليه، هو بيتُ جريرٍ عندما هجا الشاعر الراعي النُميريُّ(ت90هـ) فقال:[الوافر]

فَغُـــضَّ الطَـــرفَ إنَّـــكَ مِـــن نُمَيـــرٍ فَـــلا كَعبـــاً بَلَغـــتَ وَلا كِلابـــا[8]

فقد سأل عبدُ الملكِ بن مروانَ الأعرابيَّ فقال له: فأيُّ بيت قالتِ العربُ أهجى؟ قال: بيت جريرٍ: فُغُضَّ الطرْف....البيتُ آنف الذكر[9]، فهذا البيت أهجى بيتٍ قاله جريرٌ، وهو أشدُّ الهجاءِ لِمَا فيه من التفضيلِ،

(1) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م– **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**:345/1.

(2) يُنظر: **الثعالبي** أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل، 1997م– **لباب الآداب**. تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص129.

(3) يُنظر: **الطِّرماح** الحكم بن حكيم،1994م– **ديوان الطِّرمَّاح**. تحقيق: د. عزَّة حسن، دار الشرق العربي، ط2، سوريا ص148.

(4) يُنظر: **الأخطل** غياث بن غوث التغلبي،1996م– **شعر الأخطل صنعة السكري**. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط4، سوريا، ص420.

(5) **الدِّينَوَري** مسلم بن قتيبة، 2008م– **عيون الأخبار**. تحقيق: منذر أبو شعر، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت:218/2.

(6) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م– **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**:349/1.

(7) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م– **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**: 346/1.

(8) يُنظر البيت في: **ديوان جرير**، 1934م– ص 821.

(9) يُنظر الخبر في: **القرشي** أبو زيد، 1981م – ص105، و**الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م:348/1، و**القيرواني** ابن رشيق،

وهو الإقذاع عندهم[1]، بل إنَّ بني نمير بعد هذا البيت أصبحوا لا ينسبون أنفسهم لنمير، بل يقولون: من بني صعصعة، فقد أصاب جريرٌ في هجائهم، وأمرهم بغضِّ الطرف، وهذا يعني عدم رفع الرأسِ ذلّةً ومهانة، ولا أرى فيه إلا اتِّهاماً من الشاعر قد لا يصدق على قوم بني نُمير، ولجرير بيتٌ آخر يُعدُّ أهجى بيت قِيل، وهو قوله: [الكامل]

وَالتَّغْلَبِـــــيُّ إذا تَنَحـــــنَحَ لِلقِـــــرى حَـــكَّ اِســـتَهُ وَتَمَثَّـــلَ الأَمثـــالا[2]

ولما قال جرير هذا البيت قال: والله لقد هجوتُ بني تَغلب ببيت لو أنَّ الأفاعي نَهَشتْ استاتهم ما حكُّوه بعدَه[3].

فهذا أيضاً من الأبيات المفردة السائر بين العرب، والطائرة على لسان كلِّ أحد، وجريرٌ في هذا البيتِ يشهِّرُ ببني تغلبَ بالبخل، وعدمُ قيامِهم بواجبِ الضَّيفِ، فقد أبدعَ في تصويرِ البخل التغلبي، وأجادَ في ذلكَ، إذْ جعلَ صورةَ التغلبيِّ بخيلاً تحضرُ في ذهن كلِّ من يسمع بالبيت، وجريرٌ قد رُزِقَ سيرورةً في الشِّعر في ذلك الزمن لم تكن لنِدِّيه الفرزدق والأخطل، وقد كانَ هذا باعترافهما، فقد «روى الأصمعيُّ أنَّ الفرزدقَ والأخطلَ اجتمعا، فقالَ الأخطلُ للفرزدق: أنا والله وأنتَ أشعرُ من جريرٍ، غير أنَّه رُزِقَ من سيرورةِ شِعْرِهِ ما لم نُرْزَقْه»[4]، فطارَتْ أبياتُ جريرٍ في أرضِ العربِ فلم تبقَ سقَّاءةٌ ولا أَمَةٌ إلا رَوَتْه، فَحُكِمَ له بسيرورة الشِّعر[5].

3-أرثى بيت: فيما يتعلَّق بالرِّثاء نجدُ الأصمعيَّ يقول: «أرثى بيتٍ قيل في الجاهلية: [المنسرح]

أَيَّتُهـــــا الـــــنَفسُ أَجمِلـــــي جَزَعـــــا إنَّ الَّـــــذي تَحـــــذَرينَ قَـــــد وَقَعـــــا[6]

وقال أبو عمرو[بنُ العلاءِ]: أرثى بيت قولُ عَبْدَةَ(ت25هـ): [الطويل]

فَمـــا كـــانَ قَـــيسٌ هُلْكُـــهُ هُلْـــكُ واحِـــدٍ وَلَكِنَّـــــهُ بُنيـــــانُ قَـــــومٍ تَهَـــــدَّما[7]

وقال خلفٌ[الأحمرُ(تت180)]: أرثى بيت: [الكامل]

2000م:867.

(1) يُنظر: **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م:391/1، والإقذاعُ: الرميُّ بالفُحشِ والخَنى، وإساءة القول. والإقذاع: أنْ يقولَ الشاعرُ: هؤلاء أفضلُ من هؤلاءِ وأشرفُ، وتبني شعراً على مدحٍ لقومٍ وذمٍّ لمن يعادهم، ينظر: **القيرواني** ابن رشيق، 2000م:868/2.

(2) يُنظر: **جرير**، 1934م- ص ص52.

(3) يُنظر الخبرُ في: **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م- **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**: 346/1.

(4) **المصد نفسه**: 346/1.

(5) يُنظر: **القيرواني** ابن رشيق، 2000م- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**: 584/2.

(6) البيت لأوس بن حجَر، ينظر: **حجر** أوس، 1980م- **ديوان أوس بن حجر**. تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، ط1، بيروت، ص53.

(7) هو بيت من ثلاثة أبيات للعَبْدة بن الطبيب، قالهُنَّ :في رثاء قيس بن عاصم المنقري سيِّد تميم، حين ذهب إليه ليصالحه بعد جفوة وقعت بينهما، فوجده قد مات، ينظر: **الطبيب** بن عَبْدة، 1973- **شعر عَبْدة بن الطبيب**. تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار التربية، ط1، العراق، ص14- 15.

الآنَ لَمّـــا كُنـــتَ أكمـــلَ مـــن مَشـــى وَإفتَـــرَّ نابُـــكَ عَـــن شَـــباةِ القـــارِحِ

وَتكامَلَـــت فيـــكَ المُـــروءَةُ كُلُّهـــا وَأَعَنـــتَ ذَلِـــكَ بِالفَعـــالِ الصّـــالِحِ[1]

وقول الخنساء(ت24هـ): [البسيط]

أغـــرُّ أبلـــجُ تـــأتمُّ الهـــداة بـــه كَأَنَّـــهُ عَلَـــمٌ فـــي رَأسِـــهِ نـــارُ[2]»[3]

وكذلكَ أخبرَ المظفَّرُ الحاتميُّ أنَّ أشعرَ ما قيل في المراثي قولُ متمِّم بنِ نُويْرَةَ في أخيه مالك:[الطويل]

لَعَمْـــري ومـــا دَهْـــري بتـــأْبينَ هَالِـــكٍ ولا جَـــزِعٍ ممَّـــا أَصَـــابَ فأوْجَعَـــا[4]

وقولُ أبي ذُؤيبٍ الهُذَلي(ت26هـ) يرثي بَنيه، وأولها: [الكامل]

أَمِـــنَ المنـــونِ ورَيْبِـــه تتوجَّـــعُ والـــدَّهرُ لـــيس بمُعْتِـــبٍ مَـــنْ يَجْـــزَعُ[5]

فهذه القصائدُ من حرِّ الكلامِ وشائقِ المدحِ ما ليس لأحدٍ مثله[6].

هنا أيضاً نجدُ علماء الشعر لم يتفقوا على أيّ بيت أرثى، لكن أكثر ما شغلَ الأدباء والشعراء هو بيتُ عبْدةَ بن الطبيب، وتناولوه بالمدح والثناء، وفي ذلك يقول ابنُ الأعرابيُّ: «بيتُ عبدةَ بن الطبيب ما له ثانٍ في جاهلية ولا إسلام، قائمٌ بنفسه»[7]، لكنَّ أبا عليٍّ الحاتميّ قال: أخذه من قول امرئ القيس: [الطويل]

فَلَـــو أَنَّهـــا نَفـــسٌ تَمـــوتُ جَميعَـــةً وَلَكِنَّهـــا نَفـــسٌ تُســـاقِطُ أَنفُســـا[8]

إلا أنَّه كشف المعنى، وأرهفه، وساوى فيه من تقدَّمه[9]، فالمعنى في بيت عبْدة أنَّ هُلْكَ قيسٍ لم يكن هلك واحد من الناس، بل مات بموته خلقٌ كثير، وتقوَّض ببنيته وعزِّه بنيانٌ رفيع، فعَظُم الخَطْبُ وجَلَّ المصابُ.

(1) البيتان لزياد الأعجم، من قصيدة له في رثاء القائد المغيرة بن المهلَّب بن أبي صُفْرة، وهي من أبدع ما قيل في الرثاء، ينظر: **الأعجم** زياد،1983م- **شعر زياد الأعجم**. تحقيق: د. يوسف بكَّار، دار المسيرة، ط1، عمَّان، ص58.

(2) **الخنساء**، 1988م- **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب، حققه: د. أنور أبو سويْلم، دار عمار،ط1، الأردن، ص386.

(3) **العسكري** الحسن بن عبدالله، 1984م- **المصون في الأدب**. تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط2، الكويت، ص16- 17.

(4) يُنظر: **اليربوعي** مالك ومُتمِّمُ، 1968م- **مالكٌ ومُتمِّمُ ابنا نُويرةَ اليربوعي**. تأليف: ابتسام مرهون الصَّفار، مطبعة الإرشاد، ط1، بغداد، ص106.

(5) يُنظر: **الهذلي** أبي ذؤيب، 2014م- **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**. تحقيق: د. أحمد الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط1، مصر، ص47، وفيه (وريبها) بدلاً من (ريبه)، (يَجْزَعُ) بدلاً من (يَجْزَعَ).

(6) يُنظر: **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م- **حلية المحاضرة**:441/1.

(7) **المَرْزُبَانيُّ** محمد بن عمران، 1964م- **نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء**. تحقيق: رُودُلْف زلهايم، دار فرانتس شتاينر، ، ط1، ألمانيا، ص303.

(8) **امرئ القيس**، 2000م- **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح السُّكري**. تحقيق: د. أنور أبو سويلم ود. محمد شوابكة، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة:550/2، وفيه: (سويَّةً)، بدلاً من (جميعةً).

(9) ينظر: **الحاتمي** أبو علي محمد بن الحسن، 2010م- **الرسالة الموضِحة في ذكر سرقات أبي الطِّيب المتنبي وساقط شعره**. تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط2، بيروت، ص153.

لكنَّا نرى أرثى بيت قد قِيل هو بيتُ متمَّم بن نويرة(ت30هـ) في رثاءِ أخيه مالكٍ، الذي قتله خالدٌ بنُ الوليدِ(ت21هـ) في حروب الرِّدة، وكان متممٌ قدمَ العراقَ، فأقبلَ لا يرى قبراً إلا بكى، فقيل له: يموت أخوكَ بالملا وتبكي على قبرٍ بالعراق[1]، فقال: [الطويل]

لقَــدْ لَامَنِــي عنــدَ القُبُــورِ عَلَــى البُكــا ... رَفِيقِـــي لِتَـــذْرَافِ الـــدُّمُوعِ السَّـــوَافِكِ

فقَـــالَ أتبْكِـــي كـــلَّ قَبْـــرٍ رَأَيْتَـــهُ ... لِقَبْـــرٍ ثَـــوَى بـــينَ اللِّـــوَى فالـــدَّكَادِكِ

فقلْـــتُ لَـــهُ: إنَّ الشَّـــجَا يَبْعَـــثُ الشَّـــجَا ... فَـــدَعْنِي فهَـــذَا كلُّـــهُ قَبْـــرُ مالـــكِ[2]

لقدْ عُدَّتْ مراثي متممٍ لأخيه مالكٍ من أبدعِ المراثي التي قِيلَتْ في مَرْثِيّ، لصدق عاطفتها الحزينة، الملأى بحسرات لا تنتهي، فضلاً عن الصور النبيلة التي رسمها متمم في وصف سجايا أخيه من كرم وحياء وشجاعة وحماية الجار، مما جعل ابن سلام يصدِّرُ به طبقة أصحاب المراثي[3]، حتَّى سمَّى الأصمعيُّ أحدَ إحدى قصائده بأمِّ المراثي[4] التي مطلعها: [الطويل]

لعمـــري ومـــا دهـــري بتـــأبين هالـــكٍ ... ولا جَـــزِعٍ ممـــا أصـــابَ فأَوجعـــا[5]

وقد أُعْجِبَ المبرِّد(ت286هـ) بمرثيَّته، حتَّى قالَ عنها: هي «من أشعارِ العربِ المشهورةِ المتخيَّرةِ في المراثي»[6]، فقصيدة متمِّمٍ في مالكٍ صادقةُ العاطفةِ بالغةُ الحُزْنِ والأسى، فكلُّ قبر يراه يَعدُّه قبراً لأخيه، لأنَّ «معناه قد ملأ الأرض مصابه عظماً، فكأنه مدفونٌ بكل مكان، وهو أبلغ ما قيل في تعظيم ميت»[7]. فحُزْنُه على أخيه كانَ شديداً، استطاع أنْ يصوِّرَ هذا الحزنَ وينقلَه إلى نفوس الآخرين، فانعكستْ آلامه وأحزانه في أبياته الشعرية، ما إنْ تسمعها أُذنٌ حتَّى يخضع لها قلبٌ، وتهيجُ بها ما كَمنَ من الأسى واللوعة، عند المتلقي، إذْ شعره نابعٌ من عاطفةٍ صادقةٍ، وروحٍ رقيقةٍ، لذلك سارت مراثي متمم بن النَّاس وتمثَّل بها الخلفاء والأشراف[8]، من ذلك أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَدِمَه متمِّمٌ، فقال له عمر: «يا متمِّمُ، لو كنتُ أقول الشعرَ لسرَّني أنْ أقولَ في زيد بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك، قال متمِّمٌ: يا أمير المؤمنين، لو قُتِلَ أخي قتلةَ أخيك ما قلتُ فيه شعراً أبداً، فقال عمرُ: يا متمِّمٌ، ما عزَّاني أحدٌ في أخي بأحسنَ ممَّا عزيتني به»[9]. فكانت أبياتُ متممٍ أسيرَ عند النَّاس من غيرها في الرِّثاء، فصار بيته أرثى ما قالت العرب، لمَّا فيه من صدق العاطفة، وتصوير الحُزن باستخدام الصور البلاغية والتشبيه

(1) ينظر: **النويري** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،2004م- **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تحقيق: مفيد قمحية وجماعة آخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت: 5/ 175.

(2) يُنظر: **اليربوعي** مالك ومُتمَّمُ، 1968م- **مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي**. ص125.

(3) ينظر: **الجمحي** محمد بن سلَّام، 1974م- **طبقات فحول الشعراء**: 1 /203.

(4) ينظر: **الأندلسي** ابن عبد ربِّه، 1973م- **العقد الفريد**: 3/ 263.

(5) ينظر: **اليربوعي** مالك ومُتمَّمُ، 1968م- **مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي**. ص106.

(6) **المبرِّد** محمد بن يزيد، 1998م- **الكامل**. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت:1439/3.

(7) **النويري** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،2004م: 5/ 176.

(8) ينظر: **اليربوعي** مالك ومُتمَّمُ، 1968م- **مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي**. ص30- 32.

(9) **الدينوري**، ابن قتيبة، 1982م- **الشعر والشعراء**: 338/1.

البديع، الذي يُؤثِّرُ في نفس المتلقي، وتثيرُ انفعاله، «وأحسنُ المراثي ما خلَطَ بينَ معاني التَّفجُّعِ والثناءِ بعضه ببعضٍ. فجمعَ الشيءَ الموجِعَ للرّثاءِ والمدحُ البارعُ من إفراطِ التَّفجُّعِ باستحقاقِ المرثّي ذلكَ. فإذا وقعَ وانتظمَ هذا بكلامٍ صحيحٍ، ولهجةٍ مُعْربةٍ، وألفاظٍ غير مُتفاوتةٍ، فهو الغايةُ من كلام المخلوقين»[1]. وعلى العموم فأبياتُ الرثاء تكونُ أشرفَ الشِّعر، لأنَّ فاعليها يقولونها وقلوبهم محترقة.

4-أفخر بيت: ما كانَ في الرثاء، صار في الفخر من عدم اتفاقهم على أفخر بيت، وذلك لتقارب مستويات إجادةِ الشعراء في الغرض الذي ينظمون به سواءً أكانَ مدحاً أو هجاءً أو فخراً، إلا أنَّ ذلك لم يمنع من المفاضلة بينهم في الإجادةِ، وقد فاضلَ الحاتميُّ بين ثلاثِ أبياتٍ من ذلك الخبر الذي أوردُ أنَّ «أفخر بيت قالتْهُ العربُ قول امرئ القيس(ت540م):[البسيط]

مَـا يُنْكِـرُ النَّـاسُ منَّـا حـينَ نَمْلِكَهُـم كَـانُوا عَبِيْـدَاً وكُنَّـا نَحْـنُ أَرْبَابَـا[2]

قال أبو عليٍّ وهذا عندي أفخرُ بيتٍ ما قالتْهُ العربُ، ويتلو هذا قولُ الفرزدقِ(ت110هـ): [الطويل]

تَـرى النـاسَ مـا سِـرنا يَسـيرونَ خَلفَنـا وَإِن نَحـنُ أَومَأنـا إِلـى النـاسِ وَقَّفـوا[3]

قالَ: ويتلُوه قولُ جريرٍ(ت110هـ): [الوافر]

إِذا غَضِـبَت عَلَيـكَ بَنـو تَمـيمٍ حَسِـبتَ النـاسَ كُلُّهُـمُ غِضـابا[4]»[5]

نلحظُ أنَّ الحاتميَّ فضَّل بيتَ امرئ القيس لحمله معنى الافتخار أكثر من البيتينِ الآخرَيْنِ، لأنَّ الافتخارَ وصفةَ التعالي بعزّةِ المُلْكِ ظاهرةٌ بكلِّ لفظة بالبيتِ، ولا سيما أنَّه أضاف هاء الغائب العائد إليه إلى ضمير الجماعة (هم)في نملكُهُم و(نا) في كنَّا وتأكيده بضمير الفصل (نحن) الذي يريد به الاختصاص بالملك والفخر والتمايز في المكانة بين الملوكِ وبين عامة النَّاسِ الذين عدَّهم عبيداً له ولقومه، وأكَّدَ الفخر أيضاً باستخدام المطابقة (ملوك)، (عبيد)، فلا يحقُّ للنَّاسِ إنكار أيَّ أمرٍ يصدرُ، ما دام امرؤ القيس وقومه هم الملوك وباقي النَّاسِ عبيداً، فالبيتُ بكلِّ مفرداته يطفح بمعاني الافتخار والتعالي بعزَّة الملك وعراقة النسب، لهذا عدَّه الحاتمي أفخر بيت قالته العرب. إلا أنَّنا نرى بيتَ الفرزدق أولى بالتقديم والأفضلية على بيت امرئ القيس، لأنَّ صفة الافتخار فيه أعلى، وذلك كونُ النَّاسِ يسيرون خلفهم طواعيةً وبإرادتهم وليسوا مرغمينَ، فهم يَرَوْنَ قومَ الفرزدق أهلاً للقيادة والإمارة، فالفخر لهم أولى من فخر امرئ القيس بعزَّة ملكه على النَّاس بالقوَّة، فالنَّاسُ تُمْلَكُ بإرادتهم وليس بالقوَّة والملكِ.

وكذلك نجد منْ يفضَّل غيرَ ذلكَ ويرى أنَّ أفخرَ بيتٍ قِيلَ هو قولُ عمرو بن كلثوم «وهو أبلغُ ما قالَهُ جاهليٌّ في الافتخار: [الوافر]

---

(1) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م- **حلية المحاضرة**: 441/1-442.

(2) يُنظر: **ديوان امرئ القيس**، 2000م:694/2.

(3) يُنظر: **الفرزدق** همام بن غالب، 1936م- **شرح ديوان الفرزدق**. جمعه وعلَّق عليه عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، ط1، مصر: 567/2.

(4) يُنظر: **جرير** عطية، 1934م- **شرح ديوان جرير**. جمعه وعلَّق عليه: عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، ط1، مصر، ص78.

(5) **الحاتمي** الحسن بن المظفر، 1979م: 332/1.

وَنَحنُ الحاكِمونَ إِذا أُطِعنا وَنَحنُ العازِمونَ إِذا عُصينا

وَنَحنُ التارِكونَ لِما سَخِطنا وَنَحنُ الآخِذونَ لِما رَضينا[1]»[2]

وهنا الافتخارُ أيضاً ملازمٌ لكلِّ كلمة في البيتينِ، وضميرُ الأنا والتعالي ظاهرٌ بكلِّ مفردةٍ، وهذه الأبياتُ أفخر ما قيل في الجاهليَّةِ لأنَّ فيها حريَّة التصرُّفِ بالآخرينَ في جميع الظروف والأحوالِ.

لكنَّ دعبلاً بنَ عليٍّ يرى أنَّ أفخرُ الشِّعرِ قولُ كعبِ بنِ مالكٍ(ت50هـ)[3]: [الكامل]

وبِبئرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ جِبْريلُ تَحْتَ لوائِنا وَمُحَمَّدُ[4]

جميع هذه الأبيات فيها إمَّا فخر بالذات أو فخر بالقوم، «والافتخارُ هو المدحُ بعينه، إلا أنَّ الشاعرَ يخصُّ به نفسه وقومه»[5]. وقد بلغوا غاية المدح ومنهى الإبداع في الفخر، مع هذا لا نجدهم يتفقون على أيِّ بيت أشعر في الفخر،

5- أغزل بيتٍ: أخبر أبو الفرج الأصفهاني «أنَّ الوليدَ بنَ يزيدِ بنِ عبدَ الملكِ قالَ لأصحابه ذات ليلة: أيُّ بيتٍ قالتْهُ العربُ أغزلُ؟ فقال بعضُهم: قولُ جميل: [الطويل]

يَمــوتُ الهَــوى مِنّــي إِذا مــا لَقيتُهــا وَيَحيــا إِذا فارَقتُهــا فَيَعــودُ[6]

وقال آخرٌ: قولُ عمر بن أبي ربيعة: [البسيط]

كَــأَنَّني يَــومَ أُمســي لا تُكَلِّمُنــي ذو بُغيَــةٍ يَبتَغــي مــا لَــيسَ مَوجــودا[7]

فقال الوليد حسبك والله بهذا»[8].

وبالنظر في البيتين نلحظ أنَّ بيت جميلٍ أولى بالتقديم والتفضيل من بيت عمر بن أبي ربيعة، إذْ «كانَ جميلٌ صادقَ الصَّبابةِ»[9]، والنقادُ يطالبون الشاعر بإظهار التذلل، والتلطف، والتهالك بالشِّعر عند مخاطبة المرأة، «ولمَّا كان المذهب في الغزل إنَّما هو الرِّقةُ، واللَّطافة، والشكلُ، والدَّماثة كانَ

(1) يُنظر: **التغلبي** عمرو بن كلثوم، 1993م- **ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي**. النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدَّة، ص347-348، لكنَّ رواية الديوان فيها: (أنَّا)، بدلاً من (نحن)، في كلا البيتين، وفيها لَمَا بدلاً من (إذا) في البيت الثاني.

(2) **النويري** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، 2004م:190/3.

(3) يُنظر: **القيرواني** ابن رشيق، 2000م- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**: 824/1.

(4) يُنظر: **الأنصاري** كعب بن مالك، 1966م- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**. تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، ص191.

(5) **القيرواني** ابن رشيق، 2000م- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**: 824/1.

(6) **بثينة جميل**، 1934م- **ديوان جميل بثينة**. صنعة: بشير يموت، المطبعة الوطنية، ط1، بيروت، ص 21.

(7) **ربيعة** عمر بن أبي ربيعة،1995م- **ديوان عمر بن أبي ربيعة**. تحقيق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي ود. عبدالعزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث،ط1، القاهرة، ص87.

(8) **الأصفهاني** 1950- **كتاب الأغاني**: 118/1.

(9) **سلام** محمد، 1974م- **طبقات فحول الشعراء**:545/2.

مما يحتاجُ فيه أنْ تكونَ الألفاظُ لطيفةً مُسْتَعْذبةً مقبولةً غير مُسْتَكرهةٍ»[1].

وفي حديث الخليفة عبد الملك مع الأعرابي إذْ سأله: «فأيُّ بيتٍ قالتِ العربُ أغزل؟ قالَ: قوله: [البسيط]

إنَّ العُيــونَ الَّتــي فــي طَرفِهــا حَــوَرٌ قَتَلنَنــا ثُــمَّ لَــم يُحيِــينَ قَتلانــا

يَصــرَعنَ ذا اللُــبَّ حَتّــى لا حِــراكَ بِــهِ وَهُــنَّ أَضــعَفُ خَلــقِ اللهِ أَركانــا»[2]

في هذا الخبر تقدَّم جريرٌ بأغزل بيتٍ، وقد اُشْتُهِرَ وسار بين النَّاس، وممَّا يُؤخذ على جريرٍ في هذين البيتين أنَّه أظهر الغزل بجمال عيون المرأة، ولم يكن هذا الغزلُ شاملاً لكلِّ صفات المرأة، ولم يقعْ إجماعٌ بين النقاد على أنَّه أغزلُ بيتٍ قالته العرب، وهكذا سائر أحكامهم في: (أبدع بيت)[3]، وأشعر بيت في (الصبر)[4]، وأشعر بيت في (الخمر)[5]، وأحسن(تشبيه)[6]، وغيرها من الأحكام التي لا يَسمحُ المقامُ بذكرها والتعلّق عليها.

هذه الأحكام في المفاضلة بين الشعراءِ بأشعر بيتٍ كلُّها لم يقع فيها إجماع على أيُّها أشعرُ، وذلك لتقاربِ مستوى الشِّعر ذاته وتباين طباع النَّاس واختلاف أذواقهم بالنظر إلى هذه المفاضلات، ومرجعُ ذلك أنَّها أثر من آثار النقد الشفهي وطبيعته، الذي يعتمد الحفظ والذاكرة، من هنا اتسمت المفاضلات الشعرية في هذا الطور «بالإيجاز الشديد، وبالانفعال بالحكم، وإرساله، وإغفال التعليل، والتنقل في الحكم، وهذه السمات ليست عيوباً في الحكم، بل هي ظواهرُ فيه لها أسبابها، التي تسوّغها ولو أن ناقداً منهجياً موضوعاً سُئِل اليوم شفاهةً عن أشعرِ الشعراءِ في وقته، أو أجود ما قيل في معنى من المعاني، لكانَ سبيلُه في الحكمِ سبيلَ القدماءِ، ومذهبُهُ مذهبَهُم»[7]، ولعلَّ حبَّهم للإيجاز الشديد، وإيثارهم المعنى الكثير في اللفظ القليل هو ما دفعهم إلى التفاضل والتباحث في مسألة أشعر بيت[8]، مما تقدَّم يمكن أنْ نصلَ إلى« أنَّ أشعرَ تنصرفُ إلى المعاني أو الغرضِ الذي يَجري به الحديث»[9]، سواءً أكان أشعر بيتٍ أو أشعر قصيدة أو أشعر الشعراءِ، لذلك نرى تفاوتاً في أحكامهم.

أهم نتائج البحثِ

1–لم يتفق النقادُ على بيتٍ يكونُ أشعر ما قالته العربُ قاطبةً ويأخذُ هذه المرتبةَ، ويتصفُ بهذه الصفة.

(1) **جعفر** قدامة بن جعفر،1984م– **نقد الشعر**. تحقيق: عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص191.

(2) **القرشي** أبو زيد،1981م – **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، ص105.

(3) يُنظر: **الأصفهاني** أبو الفرج، 1950م– **كتاب الأغاني**. دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة:105/5.

(4) يُنظر: **الأصفهاني** أبو الفرج، 1961م – **كتاب الأغاني**. تحقيق: مصطفى السقا، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة: 474/10.

(5) يُنظر: **الآمدي** أبو القاسم الحسن بن بشر، 1992م– **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**. تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4، القاهرة:382/1.

(6) يُنظر: **المبرّد** محمد بن يزيد، 1998م– **الكامل**:32/3.

(7) **لاشين** كمال، 2007م– ص485.

(8) ينظر: **زغلول** محمد، 2002م– **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري**. منشأة المعارف، ط1، مصر، ص34.

(9) **إبراهيم** طه، 1937م– **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، ص30.

2- جاء البيت الشعري بوصفه وحدة فنية متكاملة بُنيتْ على أساسها المفاضلة بين الشعراء، للبحث عن مزية التفاضل، واستخلاص الجودة الأدبية، انطلاقاً من ميل العرب الى الإيجاز الذي يحفزُّ ذائقتهم الشعرية فأصبح البيت الشعري والواحد معياراً للمفاضلة، وبدأ مجال التفرد والتفوق، منوطاً به.

3- إنَّ تعليل ظاهرة البيت المفرد معياراً للحكم على أفضلية الشاعر تنطلق من ميل العرب إلى الإيجاز وإيثاره على الإطناب حتى أصبحت مقدرة الشاعر تُقاس ببيتٍ واحد جميل، يصوغه في قصيدتهِ وكانوا يسمُّونه بيت القصيد، فهو جُلُّ غايتهم وغاية النقاد من حولهم.

4- الشاعر كان معنياً بالإيجاز الذي يحفز ذائقة المتلقي لذلك حكموا للشاعر الذي يجمع المعنى في بيت واحدٍ، أشعر من الذي يجمع المعنى في بيتين.

5- أغلبُ المعايير التي اعتمدها نقَّاد الشِّعر ومن لهم علمٌ به والشعراء في قضية أشعر بيت، هي معاييرُ البيت المفردُ أو المقلَّدُ السائرُ بين النَّاسِ أكثر من غيره، والذي فيه حكمةٌ أو مَثَلٌ أو لجودةِ معناه وصفاء لفظه، أو لِحُسن سبْكِه ونظمِه أو لفنِّية الصورة البلاغية فيه.

6- الأبياتُ التي حُكِمَ عليها أنَّها أشعرُ ما قالته العرب، كان أكثرها يقوم على المعاني المجتزأة من أبيات القصيدة، وهي في أساسها تقوم على وجود معنى مشترك، تعددت صياغاته وقوالبه، فمنه الجيد ومنه الأقل جودة، وهنا يكمن العمل الأساسي للناقد، في تمييز مستوى الإجادة، والمفاضلة بين أبيات القصيدة على مستوى الشاعر نفسه، ثمَّ المفاضلة بأشعر بيت في معنى ما على مستوى الشعراء السابقين واللاحقين.

فهرس المصادر والمراجع

1- الأخطل غياث بن غوث التغلبي، 1996م- شعر الأخطل صنعة السُّكري. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، ط4، دمشق.

2- الأصفهاني أبو الفرج، 1950م- كتاب الأغاني. دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة.

3- الأصفهاني أبو الفرج، 1961م – كتاب الأغاني. تحقيق: مصطفى السقا، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة.

4- الأعجم زياد،1983م- شعر زياد الأعجم. تحقيق: د. يوسف بكَّار، دار المسيرة، ط1، عمَّان.

5- الأعشى الكبير ميمون بن قيس، 1950م- ديوان الأعشى. شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، ط1، مصر.

6- الإفريقي ابن منظور، 1956م- لسان العرب. دار صادر، ط1، بيروت.

7- امرئ القيس، 2000م- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح السُّكري. تحقيق: د. أنور أبو سويلم ود. محمد شوابكة، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.

8- الأندلسي ابن عبد ربّه، 1973م- العقد الفريد. شرحه وصححه: أحمد أمين وآخرون، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

9- الأنصاري حسان بن ثابت، 2006م- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. تحقيق: د. وليد عرفات(في جزأين)، دار صادر، ط1، بيروت.

10- الأنصاري كعب بن مالك، 1966م- ديوان كعب بن مالك الأنصاري. تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، ط1، بغداد.
11- بثينة جميل، 1934م- ديوان جميل بثينة. صنعة: بشير يموت، المطبعة الوطنية، ط1، بيروت.
12- الباقلّانيّ أبو بكر محمد بن الطيب، 1997م- إعجاز القرآن. تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، مصر.
13- التغلبي عمرو بن كلثوم، 1993م- ديوان عمرو بن كلثوم. النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدَّة.
14- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل، 1997م- لباب الآداب. تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
15- الثعالبي أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل، 2001م- الإعجازُ والإيجازُ. تحقيق: إبراهيم الصالح، دار البشائر، ط1، دمشق.
16- الجاحظ عمرو بن بحر، 1998م- البيان والتَّبيين. تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة.
17- جرير عطية، 1934م- شرح ديوان جرير. جمعه وعلَّق عليه: إسماعيل عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، ط1، مصر.
18- جعفر قدامة، 1933م- نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر. حقَّقه: د. عبدالحميد العبادي وطه حسين، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة.
19- جعفر قدامة بن جعفر،1984م- نقد الشعر. تحقيق: عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
20- الجُمحي محمد بن سلَّام، 1974م – طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود شاكر، ط1، جدة.
21- الحاتمي أبو علي الحسن بن المظفر، 2010م- الرسالة الموضِّحة في ذكر سرقات أبي الطِّيب المتنبي وساقط شعره. تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط2، بيروت.
22- الحاتمي أبو علي الحسن بن المظفر، 1979م- حلية المحاضرة في صناعة الشعر. تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد، ط1، العراق.
23- حجر أوس، 1980م- ديوان أوس بن حجر. تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، ط1، بيروت.
24- الخنساء، 1988م- ديوان الخنساء. حققه: د. أنور أبو سويْلم، دار عمار،ط1، الأردن.
25- الدِّينوري ابن قتيبة، 1982م- الشعر والشعراء. تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، ط1، مصر.
26- الدِّينَوَري مسلم بن قتيبة، 2008م- عيون الأخبار. تحقيق: منذر أبو شعر، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت.
27- الذبياني النابغة، 1977م- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
28- ربيعة عمر بن أبي ربيعة،1995م- ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي

ود. عبدالعزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث،ط1، القاهرة.
29- الزُّبيدي عمرو بن معدي كرب، 1985م- شعر عمر بن معدي كرب. جمعه ونسَّقه: مُطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط2، دمشق.
30- الزِّرْكلي خير الدين، 2002م- الأعلام. دار العلم للملايين، ط15، بيروت.
31- سلَّام محمد زغلول، 2002م- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري. منشأة المعارف، ط1، مصر.
32- الزيدي توفيق،1987م- مفهوم الأدبية في التراث النقدي. عيون المقالات، ط2، الدار البيضاء.
33- سُلمى زهير بن أبي سُلمى، 1980م- شعر زهير بن أبي سُلمى. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط3، بيروت.
34- الصِّمَّة دريد، 1985م- ديوان دريد بن الصِّمَّة. تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، ط1، مصر.
35- ضيف شوقي، 2004م- في النقد الأدبي. دار المعارف، ط9، مصر.
36- الطبيب عَبْدةَ، 1973- شعر عَبْدة بن الطبيب. تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار التربية، ط1، العراق.
37- الطِّرِمَّاح الحكم،1994م- ديوان الطِّرِمَّاحِ. تحقيق: د. عزَّة حسن، دار الشرق العربي، ط2، سوريا.
38- طه إبراهيم، 1937م- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة.
39- العامري لبيد بن ربيعة، 1962م- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. حقَّقه: د. إحسان عبَّاس، مطبعة حكومة الكويت، ط1، الكويت.
40- عبَّاس د. إحسان، 1983م- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. دار الثقافة، ط3، بيروت.
41- العسكر حيدر إسماعيل، 2010م- مستويات المفاضلة في نقد الشعر عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري (مخطوطة ماجستير). الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، العراق.
42- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، 1952م- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط1، مصر.
43- العسكري الحسن بن عبدالله، 1984م- المصون في الأدب. تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط2، الكويت.
44- العلوي ابن طباطبا، 1985م- عيار الشِّعر. تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، دار العلوم للنشر، ط1، الرياض.
45- الفرزدق همام بن غالب، 1936م- شرح ديوان الفرزدق. جمعه وعلَّق عليه عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، ط1، مصر.
46- القرشي أبو زيد، 1981م - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. تحقيق: علي البجاوي، نهضة مصر، ط1، مصر.

47- القيرواني ابن رشيق، 2000م- العمدة في صناعة الشعر ونقده. تحقيق: د. النبوي شعلان، دار الخانجي، ط1، القاهرة.
48- لاشين كمال، 2007م- الموازنات الشعرية في النقد العربي القديم. دار البصائر، ط1، القاهر.
49- المبرِّد محمد بن يزيد، 1998م- الكامل. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت.
50- المَرْزُبَانيُّ محمد بن عمران، 1964م- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء. تحقيق: رُودُلْف زلهايم، دار فرانتس شتاينر، ، ط1، ألمانيا.
51- المطلبي د. عبدالجبار، 1986م – دراسات في الأدب الإسلامي والأموي الشعراء نقاداً. دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، العراق.
52- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،2004م- نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: مفيد قمحية وجماعة آخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
53- النيسابوري مسلم بن الحجاج، 1930م- صحيح مسلم بشرح النووي. المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، مصر.
54- الهذلي أبي ذؤيب، 2014م- ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تحقيق: د. أحمد الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط1، مصر.
55- اليربوعي مالك ومُتمَّمُ، 1968م- مالكٌ ومُتمَّمُ ابنا نُويرةَ اليربوعي. تأليف: ابتسام مرهون الصَّفار، مطبعة الإرشاد، ط1، بغداد.

فهرس المجلات والدوريات

1-أبو الطَّمَحان حَنْظَلَةُ بن الشَّرقي، 1988م- أبو الطَّمَحان القيني(حياته وما تبقى من شعره). جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، مجلد: 17، عدد: 3، العراق.

The comparison between the poets in case shaggy verse said Al- Arab

Al – Ahmed F.

Abstract

Employed case comparison between the poets in shaggy verse care the poets and critics poetry and who have knowledge with it, and contest the poets with each others on made verse poetry in meaning what is famous by itself and shaggy verse said Al – Arab, then took scholars the language and critics the poetry prefer between poets in shaggy verse , then appropriate ruling with that they made it praise verse or satirist house or deplore verse they based in that on their taste poetry concerning as well as standards which will it clear this research , and may they decided rule on shaggy verse for some poet and they want with shaggy verse the house one single , and may want it more from verse one.

Key words : shaggy verse , praise verse , satirist verse , deplore verse , comparison .